أسلوب الاستفهام في سورة الأنعام

– دراسة نحويَّة تطبيقيَّة –

م. وليد خالد لازم

المديرية العامة للتربية في بغداد الرصافة /3

The method of questioning in Surat Al-An'am

- Applied grammatical study -

M. Walid Khaled is required

Directorate General of Education in Baghdad Rusafa\ 3

waleed7495@gmail.com

Abstract

This research seeks to study the question method in Surah Al-An'am applied grammatical study. The study was organized in three directions, preceded by a preface and followed by a conclusion, and came the preface in two axes: The first one of them to stand on the meaning of questioning language and terminology, and make the second axis to talk about the importance of Al-Anam.

As for the first topic, it was devoted to studying the question letters (Hamzah and Will), and the second to talk about the names of the question, while the third was made to study the metaphorical question. The conclusion was a summary of the main findings of the research.

Keywords: Question, Anam, Grammar.

الملخص

يسعى هذا البحث لدراسة أسلوب الاستفهام في سورة الأنعام دراسة نحويَّة تطبيقيَّة. وقد انتظمت خطة البحث في ثلاثة مباحث، يسبقهم تمهيد وتليهم خاتمة، وجاء التَّمهيد في محورين: عُنِيَ الأوَّل منهما بالوقوف على معنى الاستفهام لغةً واصطلاحاً، وجُعلَ المحور الثَّاني للحديث عن أهمية سورة الأنعام.

أمّا المبحث الأوَّل فقد خُصِّصَ لدراسة حرفا الاستفهام (الهمزة وهل)، وقُصِرَ الثَّاني للحديث عن اسماء الاستفهام، أما الثَّالث فقد جُعِلَ لدراسة الاستفهام المجازي. وجاءت الخاتمة موجزة لأهم النَّتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: استفهام، انعام، نحويَّة.

المُقدّمة:

يُعَدُّ أسلوب الاستفهام من الأساليب اللُّغويّة الشّائعة في الخطاب اليومي، الذي يهدف إلى طلب الإفهام تصوراً أو تصديقاً. وهو أحد الأساليب الإنشائية الطّلبيّة الخمسة في الجملة العربيّة، التي هي: الأمر، والنَّهي، والتَّمني، والنّداء، فضلا عن الاستفهام.

يتناول هذا البحث أسلوب الاستفهام في سورة الأنعام، مستقصياً أدوات الاستفهام المختلفة. عِلْماً أنّ استعمال أدوات الاستفهام يخضع لتراكيب لُغويّة حدّدتها كتب النَّحو، والجهل بها يؤدي إلى الوقوع في الخطأ عند استعمالها.

وقد عرض اللُّغويون والبلاغيون لهذه الأدوات، وبيّنوا الفوارق الأساسية فيما بينها، والمعاني البلاغية التي خرجت إليها، والتي تعرف من خلال سياق الكلام وقرائن الأحوال.

وقام المنهج على الاستقراء الكامل لسورة الأنعام، ثم تحليل بعض الآيات المختارة، بطريقة تحليليَّة إحصائيّة، وقد استعنتُ بكتب النَّحو والبلاغة والتَّفسير، مع التَّذكير أنَّ النُّحاة لم يخصصوا باباً مستقلاً للحديث عن اسماء الاستفهام، بل جاء حديثهم عنها عارضاً على شكل شذرات مُتفرِّقة في كتبهم.

وانتظمت خطة البحث في ثلاثة مباحث، يسبقهم تمهيد وتليهم خاتمة، وجاء التَّمهيد في محورين: الأوّل منهما تناولتُ فيه معنى الاستفهام لغةً واصطلاحاً، ونوعا الاستفهام، والثَّاني للحديث عن أهمية هذه السُّورة تضمن فضل هذه السُّورة وموضوعاتها، وعدد آياتها وترتيبها بين السُّور، وعلّة تسميتها، والمكيّ والمدنيّ من آياتها.

وخصصت المبحث الأوّل لدراسة حرفا الاستفهام (الهمزة وهل) وخصائص كُل منهما، وجاء الثَّاني للحديث عن اسماء الاستفهام (من، وما، وأين، أنّى، وكيف، وأيّ)، أمّا الثَّالث فقد حاول البحث فيه استجلاء أهم المعاني المجازية التي خرج إليها الاستفهام في هذه السُّورة. وختمتُ البحث بـ(خاتمة) موجزة لأهم النَّتائج التي توصل إليها البحث، وبعرض لـ(روافد البحث) من مصادر ومراجع.

التَّمهيد:

المحور الأوَّل: معنى الاستفهام لغة واصطلاحا

الاستفهام– لغةً– مصدر استفهمت، أي طلبتُ الفهم ((وأفْهَمَهُ الأمْرَ، وفَهَّمَهُ إيَّاهُ، جعله يَفْهَمُهُ، واسْتَفْهَمَهُ: سألهُ أن يُفَهِّمُهُ، وقد اسْتَفْهَمَنِي الشيء فأفْهَمْتُهُ وفَهَّمْتُهُ تفهيماً))[1].

الاستفهام– اصطلاحاً– هو طلب العِلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل[2]، أو هو((طلب حصول صورة الشّيء في الذّهن))[3]. وبما أنّ الفهم صورة ذهنية فمرّة تتعلق بإدراك المفرد، أي تعيينه ويُسمّى الاستفهام عنه (تصوراً)، وفي هذه الحالة تكون الهمزة متلوّة بالمسؤول عنه دائماً، ويذكر له في الغالب معادل بعد (أم المتصلة)، ومرّة تتعلق بإدراك النسبة، أي تعيينها، ويُسمّى الاستفهام عنه (تصديقا)، وفي هذه الحالة يمتنع ذكر المعادل.

وتستعمل(الهمزة) لطلب التَّصديق من غير وجود (أم المتصلة)، نحو:(أزيد قائم؟) كما تستعمل لطلب التَّصور، نحو:(أزيد قائم أم عمرو)، بينما تختص (هل) بطلب التَّصديق فقط، نحو:(هل قام زيد)، وبقية أدوات الاستفهام تختص بطلب التَّصور فقط، نحو: (من جاءك؟، وما صنعت؟، وأين بيتك؟)[4].

والاستفهام على نوعين: حقيقي، ومجازي

الاستفهام الحقيقي: هو طلب معرفة شيء مجهول، ويحتاج إلى جواب[5]، وله أدوات يتحقق بها الغرض من طلب الإفهام، وهذه الأدوات إمّا أنْ تكون حروفاً أو اسماءً.

فإمّا الحروف، فهي حرفان: الهمزة وهل، وإمّا الاسماء فتأتي كُلّها مبنية إلاّ كلمة (أيّ) فإنها معربة ترفع وتنصب وتجر حسب موقعها في الجملة، وهذه الاسماء هي (مَن، ما، متى، أيَّان، أين، أنَّى، كيف، كم، أيّ).

أمّا الاستفهام المجازي: فتخرج فيه الفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي، ويستفهم بها عن الشّيء مع العِلم به لأغراض مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال. لذا يمكن القول إنّ الاستفهام في القرآن يختلف عن الاستفهام الصّادر عن كلام البشر؛ لأن المُستفهِم غيرُ عالم، إنّما يتوقَّع الجواب فيعلم به، والله – سبحانه وتعالى– منفي عنه ذلك كلياً؛ لأنّه تعالى لا يَستفهم خلقه عن شيء، وإنّما يستفهمهم لِيقرّرهم ويذكّرهم أنّهم قد علموا الحق، لذلك فإن أكثر استفهامات القرآن الكريم لا تحتاج إلى جواب[6].

المحور الثّاني: أهمية سورة الأنعام

1– فضلها وموضوعاتها:

يرى الأُصوليون أنّ هذه السُّورة انمازت بنوعين من الفضيلة، أحدهما: أنّها نزلت دفعة واحدة، والثَّاني: أنها شيّعها سبعون ألفاً من الملائكة[7]. ولم تنزل وفود الملائكة مشيّعة لسورة من القرآن الكريم إلاّ لسورة الأنعام، وهذا يدل على المكانة الرّفيعة والمنزلة العظيمة لهذه السُّورة، فقد روي عن جابر(رض) أنّه قال: ((لما نزلت سورة الأنعام سبّح رسول الله (ص) ثم قال: لقد شيّع هذه السُّورة من الملائكة ما سد الأفق))[8]. وجاء عن ابن عبّاس(رض) قوله: ((نزلت سورة الأنعام جملة بمكة ليلاً وحولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح))[9].

أمّا موضوعاتها فقد جاءت مشتملة على ((دلائل التّوحيد والعدل والنّبوة والمعاد وإبطال مذاهب المبطلين والملحدين))[10]. وقال القرطبيّ (ت671هـ): ((هذه السُّورة أصلٌ في مُحاجّة المشركين وغيرهم من المبتدِعين، ومن كذّب بالبعث والنُّشور؛ وهذا يقتضي إنزالها جملةً واحدةً؛ لأنّها في معنى واحدٍ من الحجَّة، وان تصرَّف ذلك بوجوهٍ كثيرة، وعليها بنى المتكلِّمون أصول الدِّين))[11].

ورأى أبْنُ عاشُورٍ أنّها ((أجمعُ سور القرآن لأحوال العرب في الجاهلية، وأشدّها مقارعة جدال لهم واحتجاج على سفاهة أحوالهم من قوله: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا ﴾، وفيما حرّموه على أنفسهم ممّا رزقهم الله)) [12].

2- آياتها وترتيبها:

تتألف هذه السُّورة من إثني عشر الفاً وأربعمائة وعشرين حرفاً، وثلاثة آلاف وإثنين وخمسين كلمة[13]، وهي مئة وخمس وستون آية في الكوفيّ، وست في البصريّ وسبع في المدنيّ، [14]، وعُدّت هذه السُّورة الخامسة والخمسين في عدِّ نزول السُّور، نزلت بعد سورة الحجر وقبل سورة الصّافات[15]. وتسلسلها في المصحف الشّريف هو السّادس، بعد سورة المائدة، وقبل سورة الأعراف.

3- علّة تسميتها:

سُمِّيت سورة الأنعام بهذا الاسم؛ بسبب تكرر لفظة الأنعام فيها ست مرّات من قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا - إلى قوله - إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ﴾[16].

4- المكيّ والمدنيّ في سورة الأنعام:

هذه السُّورة مكيّة، إلاّ ست آيات منها نَزَلْنَ بالمدينة، هو قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ إلى آخر ثلاث آيات، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ ، إلى آخر ثلاث آيات. وقيل: مكيّة، إلاّ ثلاث آيات، هو قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾، إلى آخر الثلاث[17].

وقيل: إنّها مكيّة كُلّها إلاّ آيتان منها نزلتا بالمدينة، وهما قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾، والآية التي بعدها، وقيل: إنّها مكيّة كُلّها إلاّ آية واحدة نزلت بالمدينة، وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾[18].

المبحث الأوّل: حرفا الاستفهام (الهمزة وهل)

الهمزة: هي أصل أداوت الاستفهام، وأُمُ هذا الباب؛ لأنّها الأداة الأصلية في الاستفهام التي لا تستعمل في غيره، وفي ذلك يقول سيبويه (ت180هـ): ((أنّها حرف الاستفهام الذي لا يزول إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيرُه))[19].

وتناولها عبد القاهر الجرجاني(ت 471هـ) من ناحية فنية تتعلق بالتَّقديم والتَّأخير قائلاً: ((ومن أبين شيء في ذلك الاستفهام بالهمزة فإن موضع الكلام على أنك إذا قلت: أفعلت؟ فبدأت بالفعل كان الشّك في الفعل نفسه وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده. وإذا قلت: أأنت فعلت؟ فبدأت بالاسم كان الشّك في الفاعل من هو وكان التردد فيه))[20].

وهي بذلك تكون حرفاً مشتركاً يدخل على الاسماء والأفعال، ولأصالتها استأثرت بخصائص ذكرتها كتب النُّحاة، منها: تقديمها على أحرف العطف (الفاء، والواو، وثم)؛ نظراً لأصالتها في التَّصدير[21]، بينما نجد(هل) تسبقها أحرف العطف دائما.

وجاء تقديمها على حرف العطف (الفاء) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الأنعام: ٣٢، وتقدمت على حرف العطف (الواو) في قوله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ الأنعام: ١٢٢.

ومن خصائصها أنّها يستفهم بها عن الجملة المنفية، بينما (هل) يستفهم بها عن الجملة المثبتة فقط[22]. وجاء دخولها على حرف النَّفي (لم) في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴾ الأنعام: ٦، ودخلت على الفعل النَّاقص الذي يفيد النَّفي (ليس) في قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ الأنعام:53.

ومن خصائصها أيضا أنَّها تدخل على الحرف المُشبّه بالفعل (إنّ)، وقد أشار السُّيُوطيّ(911ه) إلى أنّ (الهمزة) تختص دون (هل) بالدُّخول على (إنّ)[23]. وجاء دخولها على الحرف المشبه بالفعل (إنّ) في قوله تعالى:﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ ﴾ الأنعام: ١٩.

هذه هي خصائصها التي وردت في هذه السُّورة، أمّا بقية الخصائص التي انمازت بها فقد اعرضنا عن ذكرها؛ لأنّها لم ترد في هذه السُّورة.

هل: حرف استفهام، تدخل على الاسماء والأفعال، وتأتي لطلب الاستفهام التَّصديقي المثبت[24]، فلا يستفهم بها إلاّ عن مضمون الجملة، وجوابها لا يكون إلا بـ (نعم) أو (لا)[25].

ولاختصاصها بطلب التَّصديق امتنع دخول أم المتصلة عليها، فلا يقال: هل زيد قام أم عمرو؟ لأنّ ذلك يؤدي إلى التَّناقض بينهما وذلك؛ لأنّ (هل) توحي أنّ السَّائل جاهل بالحكم لأنّها لطلبه، وأم المتصلة توحي أنّ السَّائل عالم به، وانما يطلب تعيين أحد الأمرين، فيجتمع بذلك في الجملة الواحدة العِلم بالحكم والجهل به[26].

وجاءت (هل) في هذه السُّورة في أربعة مواضع، دخلت في ثلاثة منها على الجملة الفعلية، وهو الأصل في حروف الاستفهام، قال سيبويه:((وحروف الاستفهام كذلك لا يليها إلا الفعل، إلاّ أنهم قد توسّعوا فيها فأبتدؤا بعدها الاسماء، والأصلُ غيرُ ذلك))[27].

وفي دخولها على الجملة الفعليّة، جاء الفعل المضارع بعدها في المواضع الثّلاثة، ويرى سيبويه أن الفعل المضارع الواقع بعد (هل) يدل على الاستقبال لا على الحال، بينما الفعل المضارع الواقع بعد (الهمزة) قد يدل على الحال، وفي ذلك يقول سيبويه أيضاً: ((إنّ "هل" ليست بمنزلة ألف الاستفهام، لأنك إذا قلت: هل تضرب زيداً؟ فلا يكون أن تدّعي أن الضّربَ واقعٌ، وقد تقول: أتضربُ زيداً؟ وأنت تدّعي أنَ الضّرب واقعٌ))[28]. وقد تابعه في قوله هذا ابن هشام(ت761ه) في مُغنِيه[29]، والتَّفتازاني(ت 792ه) في مُطوّلِه[30].

وقد جاءت في قوله تعالى:﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ الأنعام: ٤٧.

ويظهر أنّ الاستفهام بها أقوى وآكد من الهمزة[31]، بدليل اقترانها بـ(من) الزَّائدة للتوكيد الدَّالة على الاستغراق[32]، نحو قوله تعالى:﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ الأنعام: 148.

المبحث الثَّاني: اسماء الاستفهام

توزع الاستفهام في هذه السُّورة على أسماء محددة من أسماء الاستفهام وهي: (من، وما، وأين، وأنّى، وكيف، وأيّ)، في حين لم تأتِ باقي الأسماء في نظمها.

1- من: اسم استفهام يستعمل للسؤال عن النَّاس[33]، وللسؤال عن كُلِّ ما يعقل[34]. وتعني عند البلاغيين ((السؤال عن الجنس من ذوي العلم، تقول: مَن جبريل؟ بمعنى أبشرٌ هو، أم ملك، أم جني؟ وكذا من أبليس؟))[35].

وقد وردت في هذه السُّورة (ثماني) مرّات ضمن نمط إعرابي واحد هو وقوعها مبتدأ، باستثناء نمط واحد جاءت فيه مجرورة بحرف الجر وهو قوله تعالى:﴿ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنعام: ١٢.

2- ما: اسم استفهام يستفهم بها عن كُلِّ شيء، وهي مبهمة [36]، وتأتي لغير الآدميين[37]، والسُّؤال عما لا يعقل، وعن صفات مَن يعقل[38]. وقد وردت في هذه السُّورة مرّتين.

من ذلك قوله تعالى:﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ الأنعام: ١١٩.

وتعرب (ما) في هذين الموضعين في محل رفع مبتدأ، وقد تلاها في هذه الآية جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ.

3- أين: اسم استفهام مبني على الفتح يستفهم بها عن أيِّ مكان[39]، قال سيبويه: ((ولا يكون أيْنَ إلاّ للأماكن، كما لا يكون مَتَى إلاّ للأيّام والليالي، فإن قلت: أين سيرَ عليه؟ قال: سِير عليه مكانُ كذا وكذا))[40].

وعُلِّل سبب بنائها بأنّها: متضمنة معنى حرف الاستفهام، ووجب بناؤها على الفتح منعاً من التقاء السَّاكنين، وإنّما كانت الحركة فتحة؛ لأنّها أخفُ الحركات[41].

وقد وردت في هذه السُّورة مرّة واحدة في قوله تعالى:﴿ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾ الأنعام: ٢٢، وجاءت (أيْنَ) في هذه الآية في محل نصب على الظّرفية المكانية متعلّق بخبر مقدّم محذوف.

4- كيف: اسم استفهام يستفهم بها عن أيِّ حالٍ[42]، وهي أكثر من أنّ يُحاط بها، فهي تغني عن جميع الأحوال[43].

ورأى ابن مالك(ت672هـ) انّها اسم مبني؛ لأنّها أشبهت الحرف في المعنى لتضمنها معنى همزة الاستفهام، فقال ((وبُنيت على حركة فراراً من التقاء السَّاكنين، وكانت الحركة فتحةً؛ لأنّها أخفُّ، والنّطقُ بها بعد الياء السَّاكنة أسهلُ))[44].

وقد وردت في هذه السُّورة خمس مرّات، من ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ الأنعام: ١١، جاءت (كيف) في هذه الآية في محل نصب خبر مقدّم لـ(كان)، و(عاقبة) اسمها.

قال ابن مالك: ((إذا وقعت "كيف" قبل مالا يتمّ كلاما، كانت خبراً مقدّماً، وما بعدها مخبرٌ عنه؛ لأنّه لا يجوز أنْ تكون ملغاة، لأنّه قد حصلت بها الفائدة، وتمّ بها الكلام... وإن وجدت نواسخ الابتداء فهي في موضع نصب خبراً قبل "كان" أو إحدى أخواتها))[45].

وجاءت في محل نصب حال في قوله تعالى:﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾ الأنعام: ٢٤.

وقال ابْنُ مالك أيضاً: ((فإذا وقعت "كيف" قبل تامٍ مستغنٍ عنها كانت في موضع نصبٍ على الحال؛ لأنها في تأويل صفةٍ نكرةٍ متقدمةٍ على موصوفها، والصّفة المتقدمة على الموصوف لا يجوز أن تكون نعتاً له؛ لأنّ النَّعت تابع، فلا يتقدم على المتبوع))[46].

5- أنّى: اسم استفهام تأتي لمعنيين: تكون بمعنى (كيف)، و(أين)[47]، ورأى ابْنُ قتيبة (ت276هـ) أنّها تكون بمعنى (كيف)، و(من أين) وأضاف أنّ المعنيين متقاربان يجوز أنْ يُتأوّل في كُلِّ واحد منهما الآخر[48].

وزاد النَّحويون- بعد ذلك- في (أنّى) معنى ثالثاً، وهو أن تكون بمعنى (متى)[49]. وقد وردت في هذه السُّورة مرّتين، جاءت فيهما بمعنى (كيف)، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾ الأنعام: ٩٥، وموقعها الإعرابي في هذه الآية في محل نصب حال.

6- أيّ: اسم استفهام يستفهم ((بها عن شيءٍ من شيءٍ، تقول: أيُّ القوم زيدٌ؟ فزيد واحد منهم، وأيُّ بنيك أحبُّ إليك))[50]، يسأل بها عن العاقل وغير العاقل، وهي ملازمة للإضافة[51]، وهي اسم معرب - بخلاف اسماء الاستفهام الأُخرَ - وتظهر عليها حركات الإعراب رفعاً ونصباً وجراً [52].

وقد ورردت مرّتين في هذه السُّورة، من ذلك قوله تعالى:﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ ﴾ الأنعام: ١٩، وجاء الاستفهام في هذه الآية بـ(أيِّ) وهي مبتدأ، والخبر اسم التفضيل النكرة (أكبر).

المبحث الثَّالث: الاستفهام المجازي

الاستفهام المجازي: هو الذي لا يريد جواباً عن معلومةٍ يجهلها المتكلم، وانما يخرج لمعانٍ بلاغيّة ومجازية تفهم من سياق الكلام، ويعضدها سياق النص.

وقد فطن البلاغيون إلى ذلك، وبيّنوا هذه المعاني التي يفيدها الاستفهام، فهذا السَّكاكيّ (ت626هـ) يرى أنّ ألفاظ الاستفهام ((كثيراً ما يتولّد منها أمثال ما سبق من المعاني بمعونة قرائن الأحوال، فيقال: ما هذا؟ ومن هذا؟ لمجرد الاستخفاف والتحقير، ومالي؟

للتعجب، قال تعالى حكاية عن سليمان: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ النمل: ٢٠، وأي رجل، هو للتعجب، وأيّما رجل؟ وكم دعوتك؟ للإستبطاء، وكم تدعوني؟ للإنكار، وكم أحلم، للتهديد، وكم تؤذي أباك؟ للإنكار والتعجب والتوبيخ))[53].

وتأسيساً على ما تقدّم يتبيّن لنا أنّ الاستفهام المجازي يخرج لمعانٍ وأغراض مجازية تفهم من سياق الكلام، وتدبّر معانييه، وسبر ما يكمن وراءه من أسرار ومعانٍ، والمعوّل عليه في ذلك كما يقول التَّفتازانيّ: هو((سلامة الذّوق وتتبع تراكيبه، فلا ينبغي أنْ تقتصر في ذلك على معنى سمعته أو مثال وجدته، من غير أن تتخطاه، بل عليك بالتّصرف واستعمال الرّوية والله الهادي))[54].

ومعاني الاستفهام المجازي كثيرة، ارجعها بعض اللُّغويين إلى أكثر من ثلاثين معنى[55]، سنقتصر في دراستنا على الوارد منها في هذه السُّورة، ومن هذه المعاني التي خرجت إليها في هذه السُّورة:

1- الإنكار: الإنكار في لسان العرب ((الجحود... وهو الاستفهام عمّا يُنكِرهُ... والاستنكار: استفهامك أمراً تُنكِره))[56].

وذكر عبد القاهر الجُرجانيّ أنّه يأتي ((ليتنبه السَّامعُ، حتّى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويَعْيَى بالجواب، إما لأنّه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه... وإمّا لأنّه همّ بأن يفعل ما لا يُستصوب فعله، فإذا رُوجع فيه تَنَبَّه وعرف الخطأ، وإمّا لأنّه جوّز وجود أمر لا يوجد مثله فإذا ثبت على تجويزه وبخ على تعنُّتِهِ))[57].

وهو على قسمين: إبطالي وحقيقي، فالإبطالي أنْ يكون ما بعدها غير واقع ومدَّعيه كاذب. والحقيقي يكون ما بعدها واقع وأن فاعله مَلُوم[58]، ويجب في الاستفهام الإنكاري أنْ يأتي المنكرُ بعد همزة الاستفهام[59]. وجاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ الأنعام: ١٤.

ورأى الزَّمخشريَ (ت 538هـ) أنّ ((أوَلي "أغير الله" همزة الاستفهام دون الفعل الذي هو أتخذ؛ لأن الإنكار في اتخاذ غير الله ولياً، لا في اتخاذ الولي، فكان أولى بالتقديم))[60]، وأخذ أبو حيّان الأندلُسيّ (ت745هـ) هذا القول بقضه وقضيضه ونشره في تفسيره[61].

وقال تعالى:﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الأنعام: ١١٤. وقد أفاض أحد الباحثين المحدثين بالحديث عن ورود الإنكار في القرآن الكريم وذكر أنّ ((الاستفهام هنا للإنكار الشّديد على المتكلم ظاهراً ليصل إلى درجة الاستحالة وهو في الواقع إنكار عليهم وتعريض بهم ... ودائما يأتي بعد المفعول المقدم وهو محط الإنكار مع عموم يشمل باطل الآلهة يأتي ما يقوي الإنكار ويصعده))[62].

2- النَّفي: وفيه يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى النَّفي، نحو قوله تعالى:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ الأنعام: ٢١.

وقوله تعالى:﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ الأنعام: ١٥٨.

قال الفخر الرَّازيّ (ت604هـ): ((وهل استفهام معناه النَّفي، وتقدير الآية: أنهم لا يؤمنون بك إلا إذا جاءهم أحد هذه الأمور الثَّلاثة وهي مجيء الملائكة، أو مجيء الرّب، أو مجيء الآيات القاهرة من الرّب))[63].

3- التَّقرير: يرى رضي الدِّين الأستراباذيّ(ت646هـ) أنّ الهمزة إذا دخلت على النَّفي فهي للاستفهام على سبيل التَّقرير[64].

ويراد بـ التَّقرير: ((حَمْلُكَ المخاطَبَ على الإقرار والأعتراف بأمرٍ قد استقرَّ عنده ثبوتُه أو نَفْيُه، ويجب أنْ يليها الشّيء الذي تقرره به))[65].

وجاء دخول الهمزة على النَّفي لإفادة التَّقرير في قوله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ الأنعام: ٣٠.

وذكر أبْنُ عاشورٍ أنَّ الاستفهام هنا ((تقريري دخل على نفي الأمر المقرّر به لاختبار مقدار إقرار المسؤول، فلذلك يُسأل عن نفي ما هو واقع؛ لأنّه إن كان له مطمع في الإنكار تذرّع إليه بالنفي الواقع في سؤال المقرِّر))[66].

وكثير ما يأتي الاستفهام بالهمزة عن الفعل(رأيتهم، رأيتكم) التي هي بمعنى أخبروني متضمناً معنى التَّقرير، كما في قوله تعالى:﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ الأنعام: 40.

قال الزّمخشريّ: أرأيتكم بمعنى أخبروني[67]، وتبعه في ذلك أبو حيّان[68]، والسُّيُوطيّ[69] في تفسيرهما. وقال أبو السُّعُود(ت951هـ): ((قل أرأيتكم" أمر لرسول اللهِ (ص) بان يبكتهم ويلقمهم الحجر بما لا سبيل لهم إلى النكير... ومبنى التركيب، وإن كان على الاستخبار عن الرؤية قلبية كانت أم بصرية، لكن المراد به الاستخبار عن متعلقها، أي أخبروني))[70].

وذكر ابن عاشور أنَّ ((قوله "أرأيتكم" تركيب شهير الاستعمال يفتتح بمثله الكلام، الذي يراد تحقيقه، والاهتمام به، وهمزة الاستفهام فيه للاستفهام التقريري))[71].

ويظهر أنَّ التَّقرير لا يختص بالنَّفي، بل يصح بعد الإثبات والنَّفي[72]، ويؤكد هذا أنّ اسم الاستفهام (من) خرج لغرض التَّقرير أيضاً[73]، كما في قوله تعالى:﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ الأنعام: 91، حيث إنّ (من) جاءت للاستفهام التّقريري من غير وجود نفي في الآية.

4- التَّعجب: ذكر النَّحويون أنّ الاستفهام يأتي لغرض التَّعجب ((لأن أصل الاستفهام الخبر، والتَّعجب ضربٌ من الخبر، فكأنّ التَّعجب لما طرأ على الاستفهام إنّما أعاده إلى أصله من الخبرية)) [74].

وقد ورد الاستفهام في هذه السُّورة بمعنى التَّعجب أربع مرّات، من ذلك قوله تعالى:﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ الأنعام: ٦٥.

وقد فسّر أبُو حيّان الأندلُسيّ هذه الآية بقوله: ((هذا استرجاع لهم ولفظة تعجب للنّبي- ص- والمعنى: إنّا نسألك في مجيء الآيات أنواعاً رجاء أنْ يفقهوا ويفهموا عن الله تعالى لأنّ في اختلاف الآيات ما يقتضي الفهم إنْ غربت آية لم تغرب أُخرى))[75].

وجاء معنى التّعجب في هذه السُّورة أيضاً في قوله تعالى:﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ الأنعام: ٢٤.

وذكر أبو السُّعُود أنّ المراد بهذه الآية ((تعجيب من كذبهم الصّريح بإنكار صدور الإشراك عنهم في الدّنيا، أي انظر كيف كذبوا على أنفسهم في قوله ذلك فإنّه أمر عجيب في الغاية))[76].

5- التّوبيخ: الاستفهام به يكون بالهمزة دون هل؛ لأن ما بعد (هل) لا يكون توبيخاً ولا تقريعاً وممّا يدل على ذلك ((أنك تقول للرجل: أطربا! وأنت تعلم أنّه قد طرب، لتوبِّخه وتقرِّره، ولا تقول هذا بعد هل)) [77].

وهذه الهمزة لا تدخل إلاَ على ((فعل قبيح أو يترتب عليه فعل قبيح))[78]. وجعله بعضهم نقلا عن السُّيوطي نوع من الاستفهام الإنكاري، إلاّ أنّ الاستفهام الإنكاري أنكار إبطال، وهذا إنكار توبيخ، ويعبر عنه بالتَّقريع أيضاً[79]. وجاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ ﴾ الأنعام: ١٩.

وذهب أبُو حيّان الأندلُسيّ إلى أنَّ ((هذا الاستفهام معناه التَّقريع لهم والتَّوبيخ والإنكار عليهم، فإن كان الخطاب لأهل مكة فـ"الآلهة" الأصنام، فإنهم أصحاب أوثان. وإن كان لجميع المشركين فـ " الآلهة" كل ما عبد غير الله تعالى من وثن، أو كوكب، أو نار، أو آدمي))[80].

وقال تعالى:﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ ﴾ الأنعام: ١٣٠.

قال الطّبريّ (ت310هـ): ((وهذا من الله جلّ ثناؤه تقريعٌ وتوبيخٌ لهولاء الكَفَرَةِ على ما سَلَفَ منهم في الدنيا من الفسوق والمعاصي))[81].

وسار على نهجه في هذا المعنى كُلّ من: الزّمخشريّ[82]، والرّازيّ[83]، وأبي حيّان[84]، وأبي السُّعُود[85]، وابن عاشور[86].

6- التّهكم: ويُراد به السّخرية والاستهزاء، أو هو ((إظهار عدم المبالاة بالمستهزأ أو المتهكم به ولو كان عظيماً))[87]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ ﴾ الأنعام: ٥٣، جاءت الهمزة الدَّاخلة على اسم الإشارة (هؤلاء) للاستفهام المشوب بالتّهكم والسّخرية[88].

7- الاستبعاد: ويعني به ((عدّ الشّيء بعيداً حساً او معنى، وقد يكون منكراً مكروهاً غير منتظر أصلاً))[89]، نحو قوله تعالى:﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ الأنعام: ١٠١، فـ (أنّى) هنا اسم استفهام خرج لغرض الاستبعاد الذي يصل إلى درجة النَّفي[90].

8- الالزام: انفرد الدّكتور فاضل السَّامرائيّ وحده بذكر هذا الغرض البلاغيّ لأسلوب الاستفهام[91]، واستشهد له بقوله تعالى:﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ﴾ الأنعام: ١٤٨.

الخاتمة:

بعد هذه الإلمامة اليسيرة في دراسة أسلوب الاستفهام في سورة الأنعام، توصل البحث إلى النّتائج الآتية:

1- بلغ أسلوب الاستفهام في سورة الأنعام خمسة وأربعين موضعاً.

2- إنّ همزة الاستفهام أكثر الأدوات وروداً في سورة الأنعام، وأكثرها تنوعاً في الاستعمال، وقد بلغ عدد مرّات مجيئها إحدى وعشرين مرّة، جاءت فيه ضمن أنماط نحويَّة وبلاغيَّة مختلفة، ووقفنا على بعض تلك الأنماط فلا مجال لذكرها جميعاً؛ لئلا يطول بنا المقام.

3- إنّ اسم الاستفهام (من) هو الأكثر وروداً في هذه السُّورة حيث ورد (ثماني) مرّات.

4- لم يرد في سورة الأنعام أسماء الاستفهام الأُخرَ (متى، وأيّان)، أمّا اسم الاستفهام (كم) فقد ورد خبرياً ولم يفد الاستفهام.

5- لم تاتِ همزة الاستفهام للتسوية في هذه السُّورة على الرغم من كثرة مجيئها في العربيّة بهذا المعنى.

6- جاء الاستفهام الإنكاري أكثر أنواع الاستفهام المجازي وروداً في هذه السُّورة، فقد بلغ مجيئه سبع عشرة مرّة، يليه الاستفهام الذي خرج لغرض النَّفي وقد ورد في اثنتي عشرة آية.

7-ورود الجملة الفعلية مع أدوات الاستفهام أكثر من الجملة الاسمية، ولعلّ مرد ذلك إلى كون دلالة الفعل التّجدد والاستمرار، بخلاف الاسم الدّال على الثّبوت.

الهوامش:

1- لسان العرب: 343/10

2- ينظر: مفتاح العلوم: 415

3- التّعريفات: 25

4- ينظر: مغني اللبيب: 37/1، والاشباه والنَّظائر: 5/4

5- ينظر: الأساليب النَّحوية (عرض وتطبيق): 19

6- ينظر: المقتضب: 3/ 292، والبرهان في علوم القرآن: 2/ 327، وأساليب الطّلب عند النَّحويين والبلاغيين: 308-309

7- ينظر: التَّفسير الكبير(تفسير الرَّازيّ): 12/ 149

8- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن: 255/1

9- المصدر نفسه: 1/ 257

10- التَّفسير الكبير(تفسير الرَّازيّ): 12/ 149

11- الجامع لأحكام القرآن: 8/ 312

12- تفسير التَّحرير والتَّنوير: 7/ 125
13- ينظر: الكشف والبيان (تفسير الثَّعلبيّ): 4/ 131
14- ينظر: التّبيان في تفسير القرآن: 4/ 75
15- ينظر: تفسير التَّحرير والتَّنوير: 7/ 121
16- ينظر: المصدر نفسه: الصّحيفة نفسها
17- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: 5/4
18- ينظر: الميزان في تفسير القرآن: 6/7
19- الكتاب: 99/1
20- دلائل الإعجاز في علم المعاني:87
21- ينظر: الجنى الدّاني في حروف المعاني:30- 31، وهمع الهوامع: 4/ 360
22- ينظر: مغني اللبيب: 1/ 37، وهمع الهوامع: 360/4، والهمزة في اللُّغة العربية:200
23- ينظر: همع الهوامع: 361/4
24- ينظر: مغني اللبيب: 2/ 13
25- ينظر: معاني الحروف: 102
26- ينظر: بلاغة التَّراكيب (دراسة في علم المعاني): 200
27- الكتاب: 1/ 98- 99
28- المصدر نفسه:175/3- 176
29- ينظر: مغني اللبيب: 2/ 13- 14
30- ينظر: المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم: 412- 413
31- ينظر: التَّطور النَّحوي للّغة العربيّة: 166
32- ينظر: معاني النَّحو: 4/ 214
33- ينظر: الكتاب: 4/ 228، 233
34- ينظر:الصَّاحبي في فقه اللُّغة:177، وشرح المفصل:2/ 410، وشرح عمدة الحافظ:389
35- مفتاح العلوم: 422
36- ينظر: الكتاب: 4/ 228
37- ينظر: المقتضب: 51/2
38- ينظر: معاني الحروف: 86، وشرح المفصل:2/ 405، وشرح عمدة الحافظ:389
39- ينظر: الكتاب:2/ 128، والصَّاحبي في فقه اللُّغة: 146، وشرح عمدة الحافظ: 390
40- الكتاب: 1/ 219- 220
41- ينظر: أسرار العربيّة: 52
42- ينظر: الكتاب: 2/ 128
43- ينظر: الأُصُول في النَّحو: 2/ 136، وشرح التَّسهيل: 4/ 70
44- شرح التَّسهيل: 105/4، وينظر: أسرار العربيّة: 52
45- شرح التَّسهيل: 4/ 105

46- المصدر نفسه: الصّحيفة نفسها

47- ينظر: الكتاب:4/ 235

48- ينظر: تأويل مشكل القرآن: 473

49- ينظر: التّبيان في اعراب القرآن:178/1، وشرح التَّسهيل: 4/ 70، وارتشاف الضّرب: 1867

50- المقتضب:4/ 217

51- ينظر: الأزهية في علم الحروف: 106، وشرح المفصل: 2/ 426

52- ينظر: المعجم الوافي في النَّحو العربيّ: 99

53- مفتاح العلوم:424

54- المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم: 424

55- ينظر: الإتقان في علوم القرآن:3/ 200- 204

56- لسان العرب:14/ 281- 282

57- دلائل الإعجاز في علم المعاني:94

58- ينظر: البرهان في علوم القرآن:2/ 328

59- ينظر: في البلاغة العربيّة (علم المعاني):103

60- الكشّاف: 2/ 11

61- ينظر: تفسير البحر المحيط: 4/ 90

62- الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم: 141

63- التّفسير الكبير (تفسير الرَّازيّ):8/14

64- ينظر: شرح الرّضي المعروف شرح كافية ابن الحاجب: 4/ 318، 366

65- مغني اللبيب: 1/ 40، وينظر: البرهان في علوم القرآن: 2/ 331

66- تفسير التَّحرير والتَّنوير: 8/ 188

67- ينظر: الكشّاف:2/ 22

68- يتظر: تفسير البحر المحيط:4/129-131

69- ينظر: تفسير الجلالين:132- 133

70- إرشاد العقل السَّليم: 3/ 132

71-تفسير التحرير والتنوير: 221/7

72- ينظر: معاني النحو:4/ 201

73- ينظر: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: 45

74- الخصائص: 3/ 269

75- تفسير البحر المحيط: 4/ 156

76- إرشاد العقل السليم: 120/3

77- الكتاب:3/ 176

78- البرهان في علوم القرآن: 2/ 344

79- ينظر: الإتقان في علوم القرآن: 3/ 200

80 – تفسير البحر المحيط: 4/ 96

81– جامع البيان في تأويل آي القرأن:3/ 350

82– ينظر: الكشّاف: 62/2

83– ينظر: التّفسير الكبير (تفسير الرَّازيّ): 13/ 204

84– ينظر: تفسير البحر المحيط:4/ 225

85– ينظر: إرشاد العقل السّليم: 3/ 185

86– ينظر: تفسير التّحرير والتّنوير: 8/ 75

87– في البلاغة العربيّة (علم المعاني):104

88– ينظر: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: 44

89– في البلاغة العربيّة (علم المعاني):101

90– ينظر: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: 46

91– ينظر: معاني النحو: 4/ 206

مصادر البحث ومراجعه:

1– الإتقان في عُلوم القُرآن، جلال الدِّين عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد سابق الدِّين الخضيريّ السُّيُوطيّ (ت911هـ)، تحقيق أحمد بن علي، دار الحَديث، القَاهرة،2006م.

2– الأزهية في علم الحروف، علي بن محمّد النّحوي الهروي (ت 415هـ)، تحقيق: عبد المعين الملّوحي، الطّبعة الثّانية، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيّة بدمشق، 1993م.

3– أساليب الطّلب عند النّحويين والبلاغيين، قيس إسماعيل الأوسي، دار الحكمة، بغداد 1988م.

4– الأساليب النّحوية (عرض وتطبيق)، د. محسن علي عطية، الطّبعة الأُولى، دار المناهج، عمّان، 2007م.

5– الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، د. صبّاح عبيد دراز، الطّبعة الأُولى، مطبعة الأمانة، مصر، 1986م.

6– أسرارالعربية، كمال الدّين أبي البركات عبد الرّحمن محمّد بن أبي سعيد الأنباريّ(ت577هـ)، تحقيق وتعليق: بركات يوسف هَبُّود، الطّبعة الأُولى، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطّباعة والنّشر، بيروت، 1999م.

7– الأُصُولُ في النَّحو، أبو بكر محمّد بن سهل بن السَّرَّاج النَّحويّ البغداديّ (ت316هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتليّ، الطَّبعة الثَّالثة، مؤسّسة الرِّسالة، 1996م.

8– أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم (غَرَضُهُ– إعْرَابُهُ)، عبد الكريم محمود يوسف، الطّبعة الأُولى، مطبعة الشّام، دمشق، 2000م.

9– الأشباه والنّظائر في النّحو، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السُّيُوطيّ، تحقيق: غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيّة، دمشق، 1987م.

10– البرهان في علوم القرآن، بدرالدّين محمّد بن عبد الله الزّركشيّ (ت794هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الطّبعة الأُولى، مصر، 1957م.

11– بلاغة التّراكيب دراسة في علم المعاني، د. توفيق الفيل، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991م.

12– تأويل مشكل القُرآن، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت276هـ)، تحقيق السّيد أحمد صقر، مكتبة دار التُّراث، القَاهرة، 2006م.

13– التّبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطُّوسيّ(ت460هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العامليّ، دار إحياء التّراث العربيّ، د.ت.

14- التّبيان في اعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ(ت 616هـ)، تحقيق علي محمّد البجاوي، ط عيسى البابي الحلبي، 1976م.
15- التّطور النّحوي للُّغة العربيّة، برجشتراسر، اخرجه وصحّحه وعلّق عليه: د. رمضان عبد التّواب، الطّبعة الثّانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م.
16- التّعريفات، أبو الحسن علي بن محمّد بن علي الجُرجانيّ(ت816هـ)، مَكتبة لبنان، بيروت، 1969م.
17- تفسير البحر المحيط، أثير الدّين أبي حيّان الأندلُسيّ(745هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشّيخ علي محمّد معوض، وشارك في تحقيقه: د.زكريا عبد المجيد النّوتي، ود.أحمد النّجولي الجمل، الطّبعة الأُولى، دار الكتب العِلميّة، بيروت، 1993م.
18- تفسير ابي السُّعُود المُسمّى إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، قاضي القضاة الإمام أبي السُّعُود محمّد بن محمّد العمادي (ت 951هـ)، دار إحياء التُّراث العَربي، بيروت، د. ت.
19- تفسير التّحرير والتّنوير، الشّيخ محمّد الطّاهر بن عاشور، الدّار التّونسية للنّشر، تونس، 1984م.
20- تفسير الجلالين المُيسَّر، للإمامين: جلال الدّين المحَلّيّ (ت 864هـ)، وجلال الدّين السُّيُوطيّ حقّقه وعلق عليه: د. فخر الدّين قباوة، الطّبعة الأولى، مكتبة ناشرون، بيروت، 2003م.
21- التّفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، فخر الدّين محمّد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الرّازيّ (ت 606هـ)، الطّبعة الأُولى، دار الفكر، 1981م.
22- جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير الطّبريّ (ت310هـ)، هذّبه وحقّقه وضبط نصّه وعلّق عليه: د. بشّارعواد معروف، وعصام فارس الحرستانيّ، الطّبعة الأولى، مؤسسة الرّسالة، 1994م.
23- الجنى الدّاني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المراديّ (ت 749هـ)، تحقيق: د. فخر الدّين قباوة ومحمّد نديم فاضل، الطّبعة الأُولى، دار الكتب العِلميَّة، بيروت،1992م.
24- الخَصائص، أبو الفَتح عثمان بن جِنِّي (ت392هـ)، تحقيق محمّد علي النَّجار،، دار الكتب المصرية، 1957م.
25- دلائل الإعجاز في علم المَعاني، عبد القَاهر الجُرجانيّ(ت471هـ)، وقف على تصحيحه وطبعه السّيد محمّد رشيد رضا، دار الكُتب العِلميَّة، بيروت، د.ت.
26- شرح التّسهيل لابن مالك، جمال الدّين محمّد بن عبدالله بن عبدالله الطّائيّ الجيّانيّ الأندلُسيّ (ت 672هـ)، تحقيق: د. عبد الرّحمن السّيّد، د. محمّد بدوي المختون، الطّبعة الأُولى، هجر للطّباعة والنّشر، 1990م.
27- شرح الرّضي المعروف شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدّين الأستراباذيّ (ت646هـ)، وضع هوامشه: د.إميل يعقوب، الطّبعة الأُولى، مؤسّسة التّاريخ العربيّ، بيروت– لبنان، 2006م.
28- شرح عُمدة الحافظ وعُدَّة اللافظ، جمال الدّين محمّد بن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرّحمن الدّوريّ، مطبعة العاني، بغداد، 1977م.
29- شرح المفصل للزّمخشريّ، موفق الدّين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصليّ (ت643 هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د.إميل يعقوب، الطّبعة الأُولى، دار الكتب العِلميّة، بيروت،2001م.
30- الصّاحبيّ في فقه اللُّغة وسن العَرب في كلامها، أحمد بن فارس (ت395هـ)، حقّقه وضَبط نُصُوصَهُ وقدَّم له الدّكتور عمر فاروق الطَّباع، الطَّبعة الأُولى، مَكتبة المَعارف، بيروت، 1993م.
31- في البلاغة العربيّة (علم المعاني)، د. عبد العزيز عتيق، الطّبعة الأُولى، دار النَّهضة العربيّة، بيروت، 2009م.

32- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت180هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمّد بن هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.
33- الكَشّاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزَّمخشريّ (ت538 هـ)، الطَّبعة الثَّانية، دار إحياء التُّراث العَربي، بيروت، 2001م.
34- الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بـ(تفسير الثّعلبيّ)، أبو اسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثّعلبيّ(ت427هـ)، دراسة وتحقيق: الإمام أبي محمّد بن عاشور، مراجعه وتدقيق الأستاذ نظير السّاعديّ، الطّبعة الأُولى، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، 2002م.
35- لسان العرب، ابن منظور جمال الدّين محمد بن مكرَّم الأنصاريّ (ت711هـ)، طبعة اعتنى بتصحيحها أمين محمّد عبد الوَهاب ومحمّد الصَّادق العبيديّ، الطَّبعة الثَّالثة، دار إحياء التُّراث العَربي، بيروت، 1986م.
36- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطّبرسيّ (ت 548هـ)، الطّبعة الأُولى، دار المرتضى، بيروت، 2006م.
37- المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدّين مسعود بن عمر التّفتازانيّ (ت792هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الطَبعة الثّالثة، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، 2013م.
38- معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني النّحوي (ت 384هـ)، حقّقه، وخرّج شواهده، وعلّق عليه، وقدّم له: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الطّبعة الثّانية، درا الشّروق، جدّة، 1981م.
39- معاني النّحو، د. فاضل صالح السَّامرائيّ، الطّبعة الثَّانية، دار الفكر، عمّان، 2003م.
40- المعجم الوافي في النّحو العربي، د.علي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزّعبي، الطّبعة7الأُولى، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1992م.
41- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمَّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام(ت761هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، الطّبعة الأُولى، دار الصّادق، طهران، 1386هـ.
42- مفتاح العُلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن علي السَّكاكيّ (ت626هـ)، حقَّقه وقدَّم له وفهرسه الدّكتور عبد الحميد هنداوي، الطَّبعة الأُولى، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكُتب العِلميَّة، بيروت، 2000م.
43- المقتضب، أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد (ت285هـ)، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشُّؤون الإسلامية، القاهرة، 1994م.
44- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن، الشّيخ محمّد بن رزق بن طرهوني، الطّبعة الأُولى، دار القيم للنّشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السّعودية، 1409هـ.
45- الميزان في تفسير القرآن، العلامة السّيد محمّد حسين الطّباطبائيّ، الطّبعة الأُولى، منشورات مؤسّسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، 1997م.
46- الهمزة في اللّغة العربيّة، خالدية محمود البيَّاع، الطَّبعة الأُولى، دار ومكتبة الهلال، 1995م.
47- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدّين السّيوطيّ، شرح وتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العِلميّة، الكويت، 1980م.